الاقطاعية – الكنسية في القرن الثامن عشر.. أو مسلسل الاتحاد عن نضالات الحركة النقابية ضد الاحتكار الامريكي...

وما اريد قوله أن هذه الافلام وسواها ليست مجرد فن ترفيهي بل انها تحمل اضافة للأداء العالي والتقنية المتطورة، ... تحمل أيضا المضمون العميق، وهي قادرة على تأمين الفائدة والمتعة معا، بل انها أقوى تأثيرا من الكلمات الصماء في الكتب والمجلات، اذ ان الفيلم الذي يجمع الكلمة والصوت والصورة والانفعال أعمق أثرا من الكلمة المكتوبة فقط.

وسوف أروي لكم ذات ليلة فيلما صينيا عن حياة الاقنان والقيم التقليدية الكونفوشية، ولعله يعجبكم كما الفيلم الروسي الذي ناقش فيه المخرج مواقف الممثلين... أقصد فيلم البعثة العلمية.. وبخلاف ممازحة احدكم الذي يقول انني استقطع بعض المشاهد، فمثل هذه الافلام لا صور فاضحة فيها، فهي أكثر التزاما وعمقا من الفن الاستهلاكي السطحي القائم على الاثارة والتعري.. وعموما ان الفنانين الأكثر شهرة والمخرجين الأكثر جدية والافلام التي تحوز على جوائز، او يشاهدها عدد اكبر من الناس هي أبعد ما تكون عن الاسفاف، وربما أكون قد شاهدت كل افلام تشارلز برونسون مثلا او كلينت ايستود او انطوني كوين او فاتن حمامة او صوفيا لورين، سيما بعد ان غدت ممثلة واسعة الانتشار، ولم تقع عيني على منظر خليع... مع الانتباه الى ان حبكة الفيلم غدت اليوم تفترض الصدق، اذ لا يعقل ان يسبح المرء بثوب شرعي او ان يتعانق رجل وامرأة بطريقة حك الانف الخليجية، وعموما الذي لا يعجبه هذا الفن ليتفضل وينتج للشعوب فنا أفضل منه!!

وبعد ....

ان المجتمعات البشرية بعد ان غادرت مرحلة الجماعيات الاولى، حيث كانت حصيلة الصيد او ما يجمع من ثمار طبيعية توزع علي كل أفراد القبيلة، وبعد نشوء الملكية الخاصة، حيث استأثر القادة والأقوياء بالفائض، بدأت تتشكل الطبقات، الآسياد والعبيد، الاقطاعيون والأقنان، الرأسماليون والعمال، فضلا عن الفلاحين الذين كان لهم وجودهم علي نطاق ضيق أو واسع في مختلف المراحل، كما فئات عديدة سيما البرجوازية الصغيرة والمتوسطة والانتلجنسيا وأنصاف العمال فى مرحلتى الاقطاع والرأسمالية، ولا أريد الاطناب هنا أو تدقيق هذه العبارات وانما غرضي القول: